

البداية والنهاية

الا التيمن برأيه ومعرفته بالحرب وكان شيخا مجربا وفي ثقيف سيدان لهم وفي الاحلاف قارب بن الاسود بن مسعود بن معتب وفي بني مالك ذو الخمار سبيع بن الحارث واخوه احمر بن الحارث وجماع أمر الناس الى مالك بن عوف النصري فلما أجمع السير إلى رسول الله ﷺ أحضر مع الناس أموالهم ونساءهم وأبناءهم فلما نزل بأوطاس اجتمع اليه الناس وفيهم دريد بن الصمة في شجار له يقاد به فلما نزل قال بأي واد أنتم قالوا بأوطاس قال نعم مجال الخيل لا حزن ضرر ولا سهل دهر مالي أسمع رغاء البعير ونهاق الحمير وبكاء الصغير ويعار الشاء قالوا ساق مالك بن عوف مع الناس أموالهم ونساءهم وأبناءهم قال أين مالك قالوا هذا مالك ودعى له قال يا مالك إنك قد أصبحت رئيس قومك وإن هذا يوم كائن له ما بعده من الايام مالي أسمع رغاء البعير ونهاق الحمير وبكاء الصغير ويعار الشاء قال سقت مع الناس أبناءهم ونساءهم وأموالهم قال ولم قال أردت أن أجعل خلف كل رجل أهله وماله ليقاتل عنهم قال فانقص به ثم قال راعي ضأن وإني هل يرد المنهزم شيء إنها إن كانت لك لم ينفعك إلا رجل بسيفه ورمحه وإن كانت عليك فضحت في أهلك ومالك ثم قال ما فعلت كعب وكلاب قال لم يشهدا منهم أحد قال غاب الحد والجد لو كان يوم علاه ورفعته لم تغب عنه كعب وكلاب ولوددت أنكم فعلتم ما فعلت كعب وكلاب فمن شهدا منكم قالوا عمرو بن عامر وعوف بن عامر قال ذانك الجذعان من عامر لا ينفعان ولا يضران ثم قال يا مالك إنك لم تصنع بتقديم البيضة بيضة هوازن الى نحور الخيل شيئا ثم قال دريد لمالك ابن عوف ارفعهم الى متمنع بلادهم وعليها قومهم ثم الق الصبا على متون الخيل فان كانت لك لحق بك من ورائك وإن كانت عليك الفاك ذلك وقد أحرزت أهلك ومالك قال وإني لا أفعل إنك قد كبرت وكبر عقلك ثم قال مالك وإني لتطيعنني يا معشر هوازن أو لأتكنن على هذا السيف حتى يخرج من طهري وكره أن يكون لدريد فيها ذكر أو رأي فقالوا أطعناك فقال دريد هذا يوم لم اشهده ولم يفتني ... يا ليتني فيها جذع ... أخب فيها وأضع ... اقود وطفاء الزمع ... كأنها شاة صدع

ثم قال مالك للناس اذا رأيتموهم فاكسروا جفون سيوفكم ثم شدوا شدة رجل واحد قال ابن اسحاق وحدثني أمية بن عبد الله بن عمرو بن عثمان أنه حدث أن مالك بن عوف بعث عيونا من رجاله فأتوه وقد تفرقت أوصالهم فقال ويلكم ما شأنكم قالوا رأينا رجلا بيضا على خيل بلق فواء ما تماسكنا أن أصابنا ما ترى فواء ما رده ذلك عن وجهه أن مضى على ما يريد قال ابن اسحاق ولما سمع بهم نبي الله ﷺ بعث اليهم عبد الله بن أبي حذرد الأسلمي وأمره أن يدخل في